الباب الثاني

سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي وفق المنظور الغربي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفصل الأول

علم الاجتماع الكلاسيكي والرابط الاجتماعي

كان واقع علم الاجتماع كعلم ناشئ منذ نشأته ينبأ بمستقبل تحفه التغيرات، بدءا بإعادة التأسيس وذلك تبعا لنتائج التغير الاجتماعي(السياسي الاجتماعي، الاقتصادي....).. الا أنه بالإمكان رسم تسلسل الأفكار السوسيولوجية في خطوطها العريضة، إذا ما تم تقفي المواضيع المركزية التي شكلت محاور البحث والجدال عبر فترات التطور العلمي بشقيه النظري والمنهجي.

لقد أصبح علم الاجتماع اليوم مصدر التساؤل كعلم في ذاته بعد أن خاض جبهات عديدة باقتحامه العديد من الحقول المعرفية في فترات ومع ما كابده من مواقف السياسة وقوالب الأيديولوجيا في فترات أخرى.

1. إميل دوركايم Emil Durkheim(1858 -1917)

دافع دوركايم وناضل من أجل إرساء مشروع ترسيم قواعد علم الاجتماع كعلم قائم بذاته، واضح الموضوع، قويم المنهج. لذلك كان دوركايم حريصا على فكرة شيئية الموضوع السوسيولوجي، حيث فرض عليه هذا المنحى الانطلاق من مسلمة أساسية وهي مسلمة وجود كيان اجتماعي مختلف عن الأفراد وهو المجتمع، وبدقيق العبارة وفي السياق الذي استلهم منه خصائص هذا المجتمع وهو سياق الثورة الصناعية فإن المجتمع المرجعي هو المجتمع الصناعي.

يبقى علينا في هذا المقام، البحث عن الصيغة التي يعبر بها "دوركايم" عن المجالات الاجتماعية المختلفة التي يحضنها ما اسماه مجتمع وكيف يؤول تحليلها لرسم صورة كاملة عن الحاضنة الكبرى التي هي هذا المجتمع.

لا يختلف "دوركايم" عن "ماكس فيبر" "ماركس" "باريتو" في مسألة جوهرية (حتى ولو اختلفوا في ماهية المجتمع المدروس) وهي أن من القضايا الجوهرية لعالم الاجتماع في دراسة ظواهر علمه، هي قضية العلاقة بين السلوكيات الفردية والظواهر الجمعية (Ray, 1998) . لكنه اختلف معهم في كونه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصر على إقصاء علم النفس من ساحة التفكير السوسيولوجي وهنا يقع الحد الفاصل بينه وبين معاصريه. إذ بناء على هذا الموقف يتحدد تفسيره وفهمه للرابط الاجتماعي وطبيعته وميكنيزماته وقوانينه التفسيرية.

يعتقد دوركايم من خلال تحقيقاته أن الفرد داخل المجتمع يخضع إلى مجموعة من الحتميات والتشريطات الاجتماعية(conditionnements). التي تتدخل في ممارساته الاجتماعية (Arliaud, 2009). بالتالي سيحكم على وظيفة ومضمون الرابط الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع. من خلال التوجه العقلاني بالسلوك. للاتفاق مع ما أقره المجتمع من قيم وأعراف وقوانين. لذلك فإن العلاقة أو الرابط الاجتماعي المقصود بالدراسة هنا هو تلك العلاقة بين الفرد والمجتمع الكلي.

إذ يعد المجتمع في تصوره مولدا للأخلاق. خاصة عندما يكون في أوج صورته العضوية وهي الصورة التي وضحها في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي. حيث وضح أن هذا التقسيم يولد الشعور بالانتماء والاندماج الاجتماعي ويكون بذلك مدعما للرابط الاجتماعي. الذي يشكل بالنسبة له مقياسا يقيس من خلاله درجة واتجاه العلاقة مع المجتمع ولقد وضح دوركايم هذا المفهوم من خلال:

- **تقسيم العمل الاجتماعي سنة 1893**

كان في الحقيقة موضوع أطروحته للدكتوراه وهو مجهوده المميز لمعالجة الظواهر الأخلاقية بواسطة إخضاعها لفحص العلوم الوضعية. حيث كان دوركايم يهدف من خلال هذا المؤلف إلى خلق أخلاق علمية ترتبط بميلاد المجتمع ككيان خاص.

لقد اقترح ضمن هذا الكتاب ما يلي من الأفكار:

- فكرة انطلاق. مفادها أن التضامن (الرابط الاجتماعي) هو مصدر الأخلاق
- ضرورة أن يتأسس المجتمع على نظام قواعد وقوانين خاصة بالسلوك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- تكون الأخلاق شيئا قابل للدراسة، لأنها لا تعد أخلاقا إلا إذا توفرت لها شروط تجريبية.
- الهدف العام من دراسة الأخلاق هو البحث عن المعنى الذي يوجهه الإنسان إلى السلوك.
- من خلال التغير الاجتماعي يمكن للعلم الوصول إلى المتغيرات أو القوانين والتنبؤ بتلك التي تعيد التشابه.

طبعا وبالعودة لدوركايم فإنه قدم تبريرا لإنتاج فكرة المجتمع وهو الرغبة في تحقيق الحرية للأفراد والتي لا يرى لها من سبيل الا عن طريق الفعل المجتمعي كشرط أساسي لتحقيقها اذ أن بهذا الفعل يكون الخلاص من العالم الطبيعي اللاأخلاقي والعبثي .

- **دراسته للانتحار 1897**

على أساس ربطه مفهوم الرابط الاجتماعي بمفهوم الاندماج الاجتماعي قام دوركايم بتحديد أنواع الانتحار الأربع المعروفة، وهذا ما أكده الدارسون على أن "دوركايم" قد ميز في مضمون دراساته هذه ما بين حالتين لوضع الرابط الاجتماعي: حالة الاستقرار ووضوح الأهداف الاجتماعية وحالة تعرض الفرد للتجاذبات المختلفة (Paoletti, 2004).

ففي المجتمع المستقر وظيفيا، يظهر مبدأ التخصص لدى الأفراد كما ينمو لديهم وعي فرداني راق يساهم بعقلانية بالاشتراك مع بقية الفردانيات، في نسج الوعي الجمعي الذي هو في الأخير حصيلة وحدة غير متشابهة مع مركباتها. حيث تصبح في الأخير واقعا موضوعيا، يحدد مجالات الفعل الاجتماعي ويرتب قيمهم ووجودهم الاجتماعي. هذا يعني أنه كان يبحث في كيفية تحرير الأفراد من الانصياع للمجتمع، بأن يختاروا طوعا سلوكهم العقلاني وهو الذي من شأنه الحفاظ على الرابط الاجتماعي، ويحمي المجتمع من التفكك والانفصال. لا سيما داخل المجتمعات الصناعية المتميزة بسيطرة المؤسسات وفرضها القيم بواسطة الضمير الجمعي، كعملية تحد من لانهائية أنانية الأفراد، من خلال مجموعة من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعديلات والمقاربات، التي شكلت في النهاية مضمون تعريف علم الاجتماع في التصور الدوركايمي.

من هنا نستنتج أن الرابط الاجتماعي بالنسبة "لدوركايم" هو رابط أخلاقي بالأساس. يبدأ بالتخالف الاجتماعي ثم مع بذل الجهد الفردي يتحول إلى تشابه من خلال تحريك عملية اجتماعية جوهرية ألا وهي عملية الدور الوظيفي.

الفكرة العامة التي برزت في مؤلفيه الأول والثاني، هي أن دوركايم استفرد في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي بما أسماه الأخلاق الاجتماعية واستبعد الدين التقليدي من خلال انتهاج منهج علمي يفيد في فهم الأديان وعلاقتها بالمعرفة.

كما لم يخف "دوركايم" انشغاله بمثبطات التضامن الاجتماعي العضوي أي العوائق التي تضعف الروابط الاجتماعية وبالتالي إضعاف الالتزام الأخلاقي بين الأفراد ومؤسسات المجتمع ويذكر فيما بين هذه المثبطات: (Durand & Weil, Sociologie contemporaine, 2012, pp. 72-73)

- الأزمات الاقتصادية الصناعية والتجارية.
- عداء العمل ورأس المال.
- الفوضى المرتبطة بالخصخصة العلمية وغياب التخصصات الجامعة.

وعادة ما يصاحب هذه الأزمات، إضعاف للعدالة الاجتماعية كقيمة أخلاقية حيث تصبح محل احتجاجات بين الأفراد المتضررين من حالة الأنوميا التي تمس المجتمع الذي يمر بتغيرات سريعة أو مفاجئة.

ولا يرى دوركايم من مخرج لهذه الوضعيات الاجتماعية، إلا بالتدخل في أصل النظام الاجتماعي الفاعل في الماضي والحاضر، لا سيما في مجال القوى الاقتصادية ذات التجمعات المهنية وإصلاح حالها لتستوعب وظيفتها التاريخية ليسترجع المجتمع طريقة الاستقرار (Durand & Weil, Sociologie contemporaine, 2012)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نهاية نقول أن دوركايم قد حاول في آخر أعماله، وبالأخص في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية الذي كتبه سنة 1912، التراجع عن صرامته الأنطولوجية، القائمة على مقابلة الفرد بالمجتمع. حيث خفف حدة اللهجة في هذا الموضوع قائلا: "ثمة حقيقة مسلما بها وهي ما من وجود اجتماعي إلا وله وجود في الوعي الفردي، وان كان معظم ما يحتويه الوعي الفردي صادر عن المجتمع. ذلك أن جل حالاتنا الواعية لا يمكن أن تمر بها كائنات منعزلة، حيث هذا الوعي الفردي سوف يتجلى على نوع مختلف، إذا ما صدر عن كائنات تشكل جمعا مختلفا من حيث الشكل". (ليمان، 2013، صفحة 25)

2. ماكس فيبر Max weber(1864-1920)

يحتل فيبر مكانة مرموقة في مجال علم الاجتماع، من خلال عمله الأساسي حول تاريخ البروتستانتية ومساهمتها في إعلاء قيمة النظام الرأسمالي عبر الحقب التاريخية المختلفة. إن ما يجذب انتباهنا في هذا الباب هو المدخل الأخلاقي الكلفيني (Durand & Weil, Sociologie contemporaine, 2012) الذي ميز كافة أعمال فيبر التي أهلته لاحتلال تلك المكانة الثابتة بين مؤسسي علم الاجتماع.فهو قد أنشأ مدخله الأصيل معلنا اختلافه الصريح مع المؤسس دوركايم وماركس وذلك على أكثر من صعيد نظري ومنهجي.

يدخل هذا النشاط البحثي المكثف لفيبر،(إذ لا يمكن حصره في حقل معرفي بذاته) في إطار محاولاته فهم أسرار الحداثة الأوروبية وسر ريادتها وكيفية الحفاظ على استمرارها.

لفهم فكر فيبر بخصوص الرابط الاجتماعي علينا منذ البداية أخذ موقفه المنهجي من النظرية السوسيولوجية إذ يؤكد في جل كتاباته أنه علم للثقافة في أوسع معانيها وعليه فهي لا تخضع لقانون عام بقدر ما تتبع الحالات الخاصة لفعل الاجتماعي بغرض فهمه على أساس فهوم الأفراد له. (Ray, 1998)

من خلال هذا المدخل يمكن الانطلاق من فكرة أن المجتمع بالنسبة لفيبر، يوزع معاني القيم على الأفراد بالعودة للأخلاق والقيم العليا، وبالتالي فان

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السؤال السوسيولوجي بالنسبة له يبحث تحليليا وتأويليا مجال الروحانيات والثقافة لفهم كيفية تشكيل الجماعات الاجتماعية حول القيم، بمعنى كيفية ترتيبها في ساحة الوعي الفردي على أساس القاعدة الثقافية الوجودية.

لقد خالف فيبر بهذا الطرح باقي المقاربات السوسيوالثقافية كالتي اقترحها (دوركايم وبارسونز)، حيث ركز بحثه حول انعكاسها على الفعل الفردي.(تحفيز،تعليل،تعبير،مساهمة...) ومقترحا بذلك سوسيولوجيا للفعل بالعودة للقاعدة القيمية .تسمى نظرية الخيار العقلاني (Pharo, 2004).

مبدئيا، وجبت الإشارة إلى فكرة أساسية، لا بد من عرضها، لأنها جوهرية في تثبيت مقتضيات الرابط الاجتماعي في مجال الفهم الفيبري للأفراد، وهي فكرة النموذج التي أوضح من خلالها عناصر البناء الاجتماعي، والمشكل من ثلاث طبقات للمجتمع يتوزع فيها الأفراد عقلانيا، وفق نظام اجتماعي معقد الأبعاد مركب من ثلاث أنظمة جزئية وهي النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي والنظام السياسي.

- **النظام الاقتصادي**

يتشكل من مستويات:

- الملاك بما فيهم المزارعين أرباب العمل.....
- غير الملاك وهي طبقات مهنية متوسطة وعمال.
- يتوزع فيه الأفراد المتساوون في مجال القدرة الاقتصادية وتترتب عليها امتيازات في خدمات السوق.

- **النظام الاجتماعي**

هنا تكمن الإضافة والإبداع الفيبري، فبالنسبة له، إن مع النظام الاجتماعي، يتم الحديث عن موضوع الجماعات والمكانة، على أساس الشرف وهنا تفعل القيم والوعي بها، تأثيرها من زاوية المعنى، حيث يمكن لعالم قد حقق بعلمه اسما ومكانة، أن يكون شرفه أكبر من شرف التجار الكبار، كما يكتسب أفراد هذه الجماعات وعيا مشتركا بانتمائهم وفق قيم مشتركة بصفة رمزية، تتعلق بتصور الاستهلاك ونمط العيش. هنا يكون التواصل وفق تبادل معاني أعمق من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الوضع الخارجي لإنتاج الفعل الاجتماعي، "فإذا كان ايميل دوركايم يدرس الظواهر الاجتماعية على أساس أنها أشياء موضوعية، فإن ماكس فيبر يدرس الفعل أو السلوك الاجتماعي الذي يتحقق بالتفاعل بين الذوات والأغيار. ويتخذ هذا الفعل معنى ذاتيا غرضيا. ومن هنا فقد انتقل ماكس فيبر بعلم الاجتماع من عالم الأشياء الموضوعية الأفعال الانسانية أي انتقل من الموضوع الى الذات أو من الشيء الى الانسان...." (حمداوي، صفحة 10)

تأتت أنماط الأفعال بناء على ما سبق، لتنسج مع الموقف الابستيمولوجي الفيبري وحدة معرفية تكاملية، فبالنظر لأنماط الفعل الاربعة التي اقترحها فيبر، وان كانت تفصيليا تأتي كالتالي: تقليدية، عاطفية عقلانية موجهة بالقيم، عقلانية موجهة لهدف، فإنها متلازمة مع السلوك الفردي اليومي، بحيث أثناء تفعيل الرابط الاجتماعي، تخرج هذه الأنماط في مواقف مختلفة. حيث قد يكون الانسان عاطفي مع زوجته ولكنه هادف في عمله وتقليدي على مائدة الطعام، كما أن " السلوك العقلي بنوعيه يسود المجتمع أما السلوك العاطفي فهو خاص بالجماعة. في حين إن السلوك اللاعقلي يخص الانسانية جمعاء وقوامه جملة من العادات والتقاليد التي قد تتحول الى سلطة اجتماعية قاهرة" (حمداوي، 2015، صفحة 32) .

- **النظام السياسي**

يتشكل من أفراد مسئولون سياسيون أو منخرطين ضمن أحزاب سياسية أو جماعات بنشاط سياسي معين، ويوجد هنا بعد السلطة كمحدد أساسي من منطلق درجة القرب من قمة القرار السياسي.

هذه الأنظمة الثلاث، تشكل تقسيمات واضحة ومتمايزة داخل المجتمع الواحد، وهي مغلقة بحيث قد يتواجد الأفراد في وضعيات مختلفة من كل نظام إلى الآخر، مع مرونة في الحراك الاجتماعي، بحيث يستطيع الفرد أن يكون نقابي بسيط ولكنه في نفس الوقت من النبلاء اجتماعيا بفضل عطاء علمي أو أصل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اجتماعي شريف، مع إمكانية أن يكون من الناحية الاقتصادية من الطبقة غير المنتجة.

بالتالي فان نظرية فيبر، قد حققت ثلاث عناصر أساسية للنظرية السوسيولوجية، وهي أن يكون المجتمع حصيلة لثلاث تقاطعات وهي الفعل الاجتماعي الذي تحكمه القيم والمعايير، النظام الاجتماعي الذي تتوزع فيه الجماعات والطبقات، التغير الاجتماعي الذي يكشف عن ديناميكية الحراك الاجتماعي، بحيث يحكم التقاطع بين الفعل والنظام الاجتماعي، عملية التنشئة الاجتماعية ويحكم التقاطع مع التغير الاجتماعي التاريخ الشخصي والاجتماعي.

كما يؤكد فيبر، على أن الشرعية هي القالب الذي يوجه علاقات الأفراد بالدولة كنظام سياسي، إذ يطيع الأفراد جماعيا أو بصفة فردية سلطة المجتمع بالعودة إلى معايير عقلانية تتحول إلى ضوابط نفسية داخلية.

إنه بهذا التحديد، يكون قد أعطى شكلا آخر للرابط الاجتماعي بين الأفراد والدولة يتم بموجبه تنازل هؤلاء الأفراد لسلطتها بحكم تلك الشرعية التي تتمتع بها وتحتكرها، لضمان قوتها وهيبتها طبعا والمسألة كلها تتعلق بالاحترام العقلاني الحر للأفراد لهذه السلطة.

خلاصة يتحدد الرابط الاجتماعي حسب "فيبر" وفق ما سبق في النشاط الاجتماعي التفاعلي بين الأفراد على أساس تبادل المعاني التي تم صياغتها بالعودة للسلطة الشرعية، وعلى أساس توزيعهم على عناصر النظام الاجتماعي.

3. كارل ماركس Karl Marx (1818-1883)

يعد ماركس صاحب أطروحة خاصة جدا في مجال الرابط الاجتماعي ذلك أنه تنازل منذ بدء تحليله لبنية المجتمعات القديمة والحديثة، عن المعطى الاخلاقي والديني بمفهومهما الرمزي، ليتحول الى مفهوم الرابط المؤسس رأسا على القاعدة المادية أو ما يسميها هو، علاقات الانتاج ولقد دون موقفه هذا بشكل مباشر، في كتابه رأس المال. (لاباساد، مقدمات في علم الاجتماع(ترجمة هادي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ربيع)، 1982) كما أدمج ماركس الرابط الاجتماعي بين الأفراد، ضمن مجال التفاعلي وهو الصراع بين الطبقات ليكون بذلك قد ناقش اشكالية الرابط الاجتماعي بقاعدة اقتصادية في إطار تحليل سياسي شأنه شأن دوركايم المحافظ وفيبر العقلاني.

يعتقد ماركس أن العلاقات الاجتماعية تسير في اتجاه خطي لبلوغ صورتها الطبيعية، وهي صورة العدالة والمساواة، ضمن سيرورة النضال للقضاء على نمط الانتاج الساند وهو الرأسمالية.

اذن عكس دوركايم وفيبر اللذان قدما مقاربات حول الرابط الاجتماعي تسعى الى ترسيم النظام الرأسمالي، كالوجه الاصح لتجلي المجتمع الغربي. فان ماركس يرى ان هذا النظام يكرس وجه غير واقعي لمسألة الرابط الاجتماعي، نظرا لأنه قد شوه الاشكال الاجتماعية بأطروحته الاقتصادية القائمة على ملكية راس المال لطبقة اجتماعية دون الطبقات الاخرى.

بالتالي فان المدخل الاساسي في راي ماركس، لكشف تلاعبات النظام الرأسمالي في مجال العلاقات الاجتماعية هو عن طريق تفعيل مباحث الاقتصاد السياسي واهمها تقسيم العمل، التعاون ، فائض العمل وفائض القيمة. وقد تحدث ماركس عن هذا التبدل في طبيعة أبحاثه بقوله:" ان الشروط الحقوقية والأشكال السياسية لا يمكن تفسيرها من تلقاء ذاتها ولا بما يسمى بالتطور العام للفكر البشري ، بل على العكس فهي تستمد جذورها من شروط الحياة المادية التي – على ضوء تجربة الفكر الفرنسي والانجليزي- يطلق عليها هيغل تسمية عامة هي "المجتمع المدني" .

كما أن تحليل هذا المجتمع المدني يتم بالاعتماد على الاقتصاد السياسي"(لاباساد، مقدمات في علم الاجتماع(ترجمة هادي ربيع)، 1982، صفحة 89)، حيث لم يشذ ماركس عن دوركايم وفيبر في مسألة قراءة موضوع الرابط الاجتماعي في سياق التاريخ والتغير الاجتماعي، الذي مس تركيبة الجماعات الانسانية في شقيه السياسي والاقتصادي على وجه التحديد، ويظهر ذلك من

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلال توزيع نظريته من الناحية المعرفية على خلفية مراحل تاريخية مصممة على قاعدة حالة وسائل الانتاج ووضع المجتمع تجاهها، كما يمكن أيضا قراءة البعد الاخلاقي المميز لفكر ماركس في مناقشته لمسألة الرابط الاجتماعي، على خلفية اقصاءه للدين ورفعه عن مجريات التاريخ وعدم اعتباره معلما لبناء المجتمعات أو تشكيلها العلمي والعقلاني. فمن خلال المفهوم المادي للتاريخ يكون ماركس قد أقصى الأخلاق الدينية برمتها بل ودعي الى استبعادها لأنها تضبب وتنقص الفعالية الانسانية في سبيل تحقيق التحرر من الهيمنة التي بلغت ذروتها في مرحلة الرأسمالية.

من خلال نظريته المادية التاريخية، أسس "ماركس" بمعية "انجلز" مسلمتهما الاساسية التي تدور حول فكرة رئيسية وهي ان الرابط الاجتماعي يتحدد سوسيولوجيا، من خلال الطبيعة الاجتماعية للوعي الذي ينمو ويتأسس على القاعدة المادية بمعنى يتحدد الوعي الاجتماعي بالاعتماد على الوضع الطبقي تجاه الملكية المادية لوسائل الانتاج عبر حقب التاريخ التي حددها ماركس على هذا الاساس.

اذن وبالعودة الى ما سبق فان علاقة الفرد مع المجتمع تبنى داخل طبقته الاجتماعية ويتحدد مضمون هذه العلاقة على نمط صراعي واقعي وليس رمزي، تضع معالمه التناقضات المادية بين الشخصية وشروط الحياة وهو ما ينتج حالة اغتراب الفرد في علاقته بالنظام الرأسمالي، لا سيما في ما يشهده المجتمع الصناعي الرأسمالي من حالات تقسيم العمل اذ لا انفصال بين الواقع الشخصي للفرد ووضعه في علاقات العمل (Durand & Weil, Sociologie contomporaine, 2006).

4. جورج زيملG .Simmel (1885-1918)

هو صاحب المساهمة النظرية الجادة، التي تدخل ضمن عنوان الفعل التبادلي والرابط الاجتماعي حيث اهتم بظهور الفردانية وتزايدها وتطور العقلانية الأدائية، حيث كان محور اهتمامه ضمن هذا المجال هو بحث وفهم التشابه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والتخالف الاجتماعين بين الافراد، حيث أنه بالنسبة "لجورج زيمل" الحياة الاجتماعية، هي في حركة مستمرة وفي حالة اعادة تشكيل واعادة تعديل غير منقطعين وان صلب هذا التعديل يمس بالأساس الروابط الاجتماعية في المجالات المقربة أو الفاصلة بين الأفراد.

يعتقد "زيمل" أن هناك لدى الأفراد من نفس المجتمع حاجتين أساسيتين، متضادتين ومنسجمتين في آن واحد، ألا وهي الحاجة للتوافق والحاجة للتخالف بين الأفراد ولذلك ابتكر مصطلح الفعل التبادلي ليصف الحركة الجدلية بين هتين الحاجتين، التي يمارسها كل الأفراد في علاقاتهم بنفس الشكل. خلال هذه العلاقة يؤثر الأفراد على بعضهم تبعا الحاجات مختلفة روحية وجنسية .....ليتم اخراج الكل الاجتماعي.

المهم بالنسبة "لزيمل" ليس المجتمع ولا الأفراد وإنما التفاعل المتبادل الخلاق بين الفرد والمجتمع. وعليه فإن ميلاد المجتمع هو وفق هذه المعادلة التفاعلية.

أيضا فلقد اهتم "زيمل" بتحليل عمليات التنشئة الاجتماعية كاهتمام جوهري يفيد في فهم انتاج الرابط الاجتماعي.

يسمي "زيمل" الأشكال الاجتماعية:" تلك المنتجات الحاصلة عقب العلاقات التبادلية بين الأفراد وهي كالتالي: (Ouvrage coordonné par Xavier Molénat, 2009, p. 59)

- اشكال المجبولة على الديمومة(المؤسسات) (الاسرة، الدولة الكنيسة أو المسجد، المؤسسات، الاحزاب السياسية...)
- الاشكال الاجتماعية المنمذجة سلفا للمؤسسات (الاشكال المشكلة)(التراتبية، التنافسية الصراعية، الجمعية، تقسيم العمل ، التبادل، التهميش، الوراثة.....)
- الاشكال الزائلة التي تصف العادات الوقتية (الاموات، الاكل الجماعي، النزهات، اللباقة....)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تسمح هذه الاشكال حسب "زيمل" للفرد للحراك الاجتماعي بين الطبقات على حسب موهبته التبادلية مع الافراد وقدرته التخالفية، على احلال مكانته ضمن مستوى اخر ليس الذي جبل به ضمن جماعته الاولى او جماعة الانتماء وهذا هو طابع عصر الحداثة وتجلياته الاجتماعية كما اراد توضيح ذلك "زيمل".

في عصر الحداثة يرى "زيمل" ان كل هذه الاشكال تسعى رغم انها منتوج للأفراد، للاستقلال عنهم بقواعد تطورها الخاصة، وبالتالي فإن العادات والتقاليد والقوانين الاجتماعية تصبح في غير متناول الافراد، كما ان هؤلاء الأفراد يكونون غير قادرين على التنبء بما قد ينتج عنها، لكن رغم ذلك تبقى موجودة، لأنها تؤطر الرابط الاجتماعي بينهم.

خلاصة يمكن القول، ان من اهم مشاريع الحداثة حسب "زيمل" هو دراسة الاستراتيجية الثقافية للرباط الاجتماعي وتأطيره في صالح اثراء الوجود الثقافي الروحي للأفراد ليبتعدوا عن تقزيمات هذا الرابط في مجال التبادل الاقتصادية وعلاقات المال الضيقة جدا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner